٢٧ ــ ولكن لا بد من ايضاح : ان السياسة علاقات **موضوعية** وليست نوايا ذاتية . عبد الناصر لــم يضع تحرير فلسطين في أمر اليوم فعلا ، ولكن اسرائيل لم تضع **الا** رأس عبد الناصر في أمرها اليومي .

٢٨ ــ لم تكتب بعد دراسة عربية خاصة بمسألة الوحدة العربية واسرائيل ، رغم ان مسألة الوحدة العربية تعتبر المسألة المركزية في الصراع العربي الاسرائيلي . ومع ذلك فثمة دلالات بينة بما فيه الكفاية .

ــ في « **الثقافة العربية ٧١** » ، مصدر مذكور آنفا ، كتب صبري جريس : « ما زلنا نذكر صرخة بن غوريون في اعقاب قيام اول وحدة في تاريخ العرب الحديث ــ وحدة عام ٥٨ بين مصر وسوريا ــ حين قال: « ان هذه ليست جمهورية ، ولا هي عربية ، ولا هي متحدة ! » . لقد كانت هذه الكلمات تعبر عن الحقد والغضب والكراهية التي تفجرت في قلوب الصهاينة وهم أمام اولى البوادر الوحدوية الحقيقية في العالم العربي . والواقع ان أشد ما ترهبه اسرائيل هو قيام اي ظاهرة حقيقية للوحدة العربية . والسبب بسيط جــدا ، فكلما كبر العرب صغرت اسرائيل . المسألة مسألة وجود كيانهم بأكمله او عدم وجوده ... » ص ١٥٩ .

ــ في ١٩٥٨/٢/٢٠ نقلــت الصحف السورية كلهــا تقريبا تصريحا لنهرو أدلى به في البرلمان الهنــدي : « ... انني ارحب بوحدة مصر وسوريا ... ان هذا الذي يجري في الشرق الاوسط (أي قيام الوحدة) أدى الى سماع صوت التشاؤم من اسرائيل . وهناك بعض الخطر من ان تقوم اسرائيل بعمل طائش نتيجة لما حدث في الشرق الاوسط ، واذا ما حدث شيء من هذا النوع ، فان المرء ليعجز عن معرفة ما يــؤدي اليه » . ولقد ثبت هذا التصريح في كتابي « **حول بعض قضايا الثورة العربية** » ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٩٤ .

ــ عالج ايبان موقف اسرائيل بهذا الخصوص ولخص الصراع في المنطقة بوصفه صراعا بين الوحدة والتعدد (التجزئة) . راجع مجلة « Foreign Affairs » الاميركية ، تموز ١٩٦٥ ، ص ٦٢٩ . ونوه رودنسون في الصفحة ١٠٥ من كتابه المذكور آنفا ، بهياج بن غوريون عندما لاحت احتمالات الوحدة الثلاثية . امــا صموئيل سيجيف ، الكاتب الاسرائيلي ، فقد أوضح ببعض التفصيل وجهة نظر اسرائيل في الوحدة العربية في الصفحات ١٦ ــ ١٨ من كتابه :

«*Israël, les Arabes et les grandes puissances*», éd. Calman-Lévy, Paris 1968.

أما نظرة اسرائيل الى مسألة الوحدة من زاوية عسكرية فنجدها في تقرير الاركــان الاسرائيلية المنشور في كتاب « **خنجر اسرائيل** » الذي نشرته دار دمشق عام ١٩٦٧ .

٢٩ ــ معلومات حصلنا عليها شخصيا من قائد الجبهة السورية آنذاك .

٣٠ ــ راجع « **خنجر اسرائيل** » ، مصدر مذكور قبلا ، ص ٢٨ .

٣١ ــ لقد اثبتت الاحداث دوما ان ما يسمى بالتضامن والتحالف العربي ، في ظروف كالظروف العربية ، لم تكن يوما جدية . فما لم تكن ثمة قيادة سياسية مركزية فلن يكون هناك تحالف ذو جدوى وفاعلية من الزاوية العسكريــة .

٣٢ ــ وقد أشار الى ذلك عبد الناصر باعتباره ثمرة من ثمار الوحدة . راجع خطابه بمناسبة الذكرى الاولى للوحدة . عن « **فلسطين ــ من اقوال الرئيس عبدالناصر** » ، مصدر مذكور آنفا ، ص ٣٨ .

٣٣ ــ راجع رودنسون ، **مصدر مذكور آنفا** ، ص ٨٥ .

٣٤ ــ **نفس المصدر** ، ص ١٠٠ . راجع ايضا جالينا نيكيتينا ، **مصدر مذكور آنفا** ، ص ١٤٢ .

٣٥ ــ **نفس المصدر** ، ص ١٤٢ .

٣٦ ــ راجع كتاب جورج قرم : «Les finances d'Israël» ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ٣٨ . يستخلص من الجداول الاحصائية المنشورة في هذا الكتاب ما يلي : الهبات المقــدمة لاسرائيل كانت في تناقص في فترة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٧ ، ثم صعدت صعودا ملحوظا في فترة الوحدة . فبعد ان كانت الهبات الامبريالية ٢٤٥،٤ مليون دولار في العام ١٩٥٧ أصبحت ٣٤٦،٥ مليون في العام ١٩٦١ . ولم يرتفع هذا الرقم بعد مقتل الوحدة ، فبقي ٣٤٧،٩ في العام ١٩٦٥ ، وهبط الى ٣٠٦،٣ في العام ١٩٦٦ .

٣٧ ــ فانشتوك ، **مصدر مذكور قبلا** ، ص ٤٤٧ .

٣٨ ــ راجع الياس سعد: «**الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة**»، مركز الابحاث الفلسطينية، تشرين الثاني ١٩٦٩ ، ص ٢٤٦ ــ ٢٤٧ . لا شك ان ثمة عوامل اخرى تتحكم بموضوع الهجرة ، ولكن لا شك ان الوحدة تشكل عاملا هاما .